

منه . وقد راجت الرسالة حتى ان ناسرها اخبرنا بان نسخها نفذت وما ذلك الا لشهرة مؤلفها بالفضل رحمه الله تعالى وجزاه على حسن نيته خير الجزاء

## الاجنباء المتخطفون

اسباب الحرب الروسية العثمانية

ان مقاصد اوربا في الممالك الشرقية عامة والدولة العلية خاصة معاومة للقراء بل لم تعد تخفى على طبقة من طبقات الناس . وأشهر تملأهم في الافتئات على الدولة والتعدي على حقوقها الخاصة حماية النصارى ، ووقايتهم من الظلم رغبة في اصلاح شؤونهم وشغفا بالاصلاح العام . وكان من تقاليد الروسية التي وضعها بطرس الأكبر انه يجب ان لا تمر عشرون سنة من غير حرب تضرم نارها بأسلوب من اساليب تلك التعلّة ولكن القيصر الحالي والقيصر الذي قبله علما ان غنائم الحرب عالية الثمن مضبون فيها الغالب والمغلوب فكانا قيصرا هدون وسلام

ولقد جرت الحرب الاخيرة بين الدولتين على اصل تلك التعلّة التقليدية وذلك انها هزت سلاسل جميعياتها الدينية الثوروية السرية فاهزت وحملتها على اشغال نيران الثورة في بلاد الصقالة قفعلت . فكان رجال الجمعية يضرمون النار ويصيحون : الحريق الحريق ان الدولة العثمانية متعصبة تحاول ان تحرقنا وتجعلنا رمادا . وأنشأ القيصر يتوجع لاوروبا مما أثرت في وجدانه الشفقة والرأفة ، وعاطفة الرحمة ، يحرك اشجانها ، ويخرج

اضغانتها ، حتى اقمعها بأنه لا بد من تأديب الدولة العثمانية بحرب فارادت  
الدول العظام أن تكون الحرب سياسية ، لتكون منفعتهما لهم عمومية  
فأجهنوا كيدهم بعد تشاور في الامر على ان يقتالوا استقلال الدولة ويفتأنوا  
عليها في ادارة بلادها الداخلية بأن يكون سفراؤهم ووكلاؤهم وقناصلهم  
مسيطرين على الولاية والحكام في العاصمة وفي سائر البلاد وبذلك يمتلكونها  
من غير ارواح تزهق ، ولا اموال تنفق ، ولا سيوف تسيل ، ولا نفوس تسيل ،  
فكان اولاً ما كان من مؤتمر الاستانة الباحث في فتنة اليوسنة  
والهرسك والبغار وتقديم تلك اللامحة التي جاء في الفصل الرابع عشر منها  
ما نصه نقلا عن مجموعة الجواب :

« تجرى الاصلاحات باعانة قوة كافية من المساكر حتى لا يقع اضطراب  
ونظارة اجرائها تكون لجمعية مختلطة من الاجانب وأعضاؤها يكفون جمعية  
اخرى لتلاحظ الاجراء من قريب بحيث انه في ظرف شهر من السنة يتم  
الانتخاب والادارة ونظارة الاحكام واختلاط هذه الجمعية يكون من وكلاء  
الدول العظام واعضاء يرسلهم الباب العالي واعيان النصارى ويجوز ان تضم  
الى ذلك وكلاء ارباب ديون الدولة العثمانية وتستعين هذه الجمعية المكلفة  
بالنظر والاجراء بجمع من الضباط مركب من متطوعي الدول الحائذة  
تحت امر الوالى ( الذى صرح في الفصل الاول باشتراط كونه نصرانياً )  
لابسين لباس الترك ( اى كسردار الجيش المصرى وضباطه الانكليز )  
ومصرفهم على بيت مال الولاية وهذا الجمع من المتطوعين تؤيد به فرقة  
الضبطية الأهلية » اه

واقدم كان رجال الدولة العلية يعرفون ان وكلاء الدول في تلك

الولايات سيكونون كما كانوا بعد في كريت فكان من البديهي ان لا يبيعوا استقلال دولتهم لاوريا وان لا يطموها اياها غنيمية باردة . ولذلك لم يقبلوا هذا وما كان هو المفضى للحرب حتماً ولكن المفضى اليها هو رفض (البرتوكول) الذي وقع عليه وكلاء الدول الست في لندره القاضى على استقلال الدولة كلها قضاء حتماً الذي جاء فيه ما نصه نقلاً عن الجواب ايضاً :

« قام بمخاطر الدول ان لها اسباباً تحملها على ان ترجو ان الباب (العالى) يستفيد من هذه الفترة الحاضرة فيبدل همته في اتخاذ الوسائل التي يحصل بها تحسين احوال النصارى التي اتفقت الدول على وجوبها لأجل بقاء السلامة والطمأنينة بأوريا فاذا اخذت في هذا المشروع يكون معلوماً عنده ان شرفه ونفعه ايضاً يوجبان المحافظة عليه بالوفاء والاخلاص والانجاز . فن رأي الدول والحالة هذه ان تكون مراقبة بواسطة سفرائها بالاستانة وعملها في الولايات للمنوال الذي ينجز به مواعيد الدولة العثمانية . فاذا خابت آمالها مرة اخرى ولم تحسن حال رعية السلطان على وجه يمنع من اعادة الارتبكات التي تعاقب في الشرق وتكدر موارد السلم فيه ترى من الصواب ان تعان ان مثل هذه الامور لا يوافق مصلحتها ومصلحة أوروبا عموماً . ففي مثل هذه الحالة تستبقى لنفسها ان تنظر بالاتفاق في اتخاذ الوسائل التي تراها الأصلاح لتأمين خير النصارى ولا بقاء السلم عموماً » انتهى المراد منه ولم نذكر ما يتعلق بالولايات التي كانت ثائرة كالجيل الاسود والصرب والبوسنة والهرسك الخ وليس وراء هذه المراقبة والسيطرة الا ان تحتل كل دولة ولاية تنفذ فيها الاحكام تنفيذاً . ولذلك قامت قيامة الدولة العلية عند ما بلغت هذا « البرتوكول » .

اود ان اشرف على النيب ساعة من زمان فاعرف ما يجول في خواطر القراء عند ما يطلعون على هذه الجملة الوجيزة وماذا يرتأون من الصواب ان تجاب به الدول . وليعلم من لم يكن عالماً ان الدولة العلية كانت حينئذ مشتغلة بحشر المسكر وتعبئة الجيوش مجاوبة للروسية وانها تعلم ان الحرب واقعة لا محالة الا ان ترضخ للدول صاغرة وتسلم قيادها اليهن تسليماً أليست الطريقة المثلى ان تقنع الدولة الدول بأنها عازمة عزماً صحيحاً على اصلاح عام تساوي فيه بين النصارى وغيرهم من رعاياها وتقوم فعلاً بمبادئ الاصلاح بصورة مقنعة ؟ ام تقولون ان الصواب ان تجيبين بأنه لا يمكن لها ان تساوي بين المسلمين والنصارى كما يوجهه كلام اللائم ؟ وهل كانت تجو بهذا من الحرب ؟ ام تقولون ان الصواب ان تجيب مطالبهن وتحكمن في استقلالها وتولين ادارة بلادها كلها او بعضها ؟ . ذهبت جريدة مصباح الشرق الفراء الى ان وعد الدولة للدول باجراء الاصلاح في رعاياها بالمساواة في الحقوق التي وضع لها القانون الاساسى كان نزعة من نزعات مدحت باشا المضرة وان رفض مطالب الدول ايضاً مما انفرد به هو ومن اغوام كوكيل الارمن . والصواب ان هذا الرفض كان اجماعياً وان العلماء والصفوة كانوا اشد طلباً للحرب ممن عداهم . وان مدحت باشا كان اشد توقياً وتحريماً في الموضوع من سائر رجال الدولة كما تنطق به المداولات التي وصفها المصباح بالافن والخطأ والخطل كما يعلم مما نوردته في الجزء الآتى بياناً للحقائق التاريخية لا انتصاراً لمدحت ولا للذين يسمون انفسهم ( زون ترك ) فان المنار معروف بمقتهم والرد عليهم منذ النشء .

( لها بقية )

## المسلمون في افريقيا

قرأنا في جريدة الاكبر فصلاً طويلاً مدججاً يبراع الموسيو اندره  
مافيل يتعلق باحوال مسلمي المستعمرات الفرنسية وغيرهم من الوثنيين  
القاطنين في تلك الاراضي

وقد خبط هذا الكاتب خبط عشواء في بعض المسائل الاسلامية ظناً  
منه ان عقيدة المسلم الابيض تختلف عن عقيدة المسلم الاسود وحيث انه  
لجني عن الدين الحنيف فلا لوم عليه اذا غلط في بعض اموره وانما اللوم  
عليه في تعرضه لما لا يفنيه ولما لا معرفة له به . ونحن نأخذ من كلامه  
بعض فقرات يعلم القاري اللبيب ما وصلت اليه احوال الاسلام في  
افريقيا الفرنسية

قال - ان المسألة الاسلامية هم جداً مستقبل افريقيا الفرنسية  
ولذلك يتعين علينا النظر فيها بكل تدقيق والبحث عن شؤونها افراداً واجمالاً  
ولا ريب ان الاسلام انتشر منذ عدة سنين انتشاراً عظيماً في  
مستعمراتنا في افريقيا فاذا ذهب الى هناك اخبرك الاهالي انه منذ عشر  
سنوات كانت الناحية الفلانية والمقاطعة الفلانية تعبد الاوثان أما الآن فقد  
صار الجميع مسلمين ولا ريب ان تقدماً مثل هذا يجب الاعتناء به  
والنظر اليه . واذا نظرنا الى حال الوثنيين فلان نجدهم الاقواماً سقطوا في هوة  
البيهية لانهم لا خلاق لهم وليس فيهم من اشتهر رائحة المدينة الا الذين كانوا  
في البلاد الواسعة التي انتشرت فيها الوثنية (كندا) مثل الاشاتي والداهومي  
ولسوء الحظ فان مدنيهم ممزوجة بعادات بربرية وامور وحشية مثل ذبح  
البشر وتقديمهم ضحايا للاوثان على ان مدينة هؤلاء الاقوام لا يمكن بوجه

من الوجوه ان تقاس بمدينة الاسلام في وادي النيجر فانها لمعت كالشهب وانارت افكار اصحاب هذا الدين واخرجتهم من هوة الخشونة التي كانوا فيها قبل ان يمتنعوا هذا الدين الاسلامي . فاذا تقرر ان العنصر الاسلامي هو من العناصر الموجبة للحضارة والمدنية فيتعين علينا ان لا نجعل في سبيل تقدمه العثبات ولا ان نعارضه في شيء وعلى فرض اننا قصدنا معارضته والوقوف دون تقدمه فان جميع مساعينا تذهب سدى لانه يستحيل علينا ان نقف دون امواجه العظيمة المتعالية كالجبال والمتدفقة كالسيول . وعندى اننا اذا حاولنا ذلك كنا غير عادلين من جهة مسلمينا السودانيين لاسيما اذا اسأنا فيهم الظن لاننا نراهم من اشد رعايانا خضوعاً ومن اعظمهم غيرة وحمية أما رأيتم كيف ان السنغاليين الذين هم من اخلص رعايانا واتباعنا فتحوا ابادرتنا غربى السودان أليس هؤلاء القوم من المسلمين الذين استلمنا زمام امورهم وجعلناهم فرنسويين مثلنا ولما حاربنا رباحاً اتوا باعمال خطيرة وابلوا ابلاءً حسناً مع ان رباحاً وجماعته من المسلمين مثلهم ومن كان في ريب مما نقول فليسأل القوم مندان جانتيل عن حسن سلوكهم وصدق اخلاصهم وما ابدوه من دلائل الشهامة والغيرة . ولا اظن ان اولياء امورنا يحاولون نشر المسيحية في افريقيا لان هذه الديانة لا سوق لرواجها هناك واننا في تلك البلاد في موقف مشرف على ثلاث ديانات الاسلامية والمسيحية والوثنية والغلبة في ذلك للاسلامية . ولا امل لي ان الوثنيين يتقدمون في مستعمراتنا الافريقية فان تمدنهم امتزج بالمسكرات وما رأيت في حياتي شعباً ابتلاه الله بالمسكرات مثل هذا الشعب الدنيء فقد رأيت افرادهم في بمبوك ومالنكس يشربون اقتداح الابست القتالة

كما نشرب نحن الحليب وذلك مما تقشعر منه فرائص الانسانية  
 اما في شاطئ العاج فالسكر شائع بين اهل الوثن الذين يصرفون  
 منه كميات وافرة ومن النادر ان لا ترى عند الوثنين ميلاً لا كل البشر في  
 الكنج يفاخرون باكل الناس وهذا الامر شائع وذائع هناك رغمًا عن  
 حلول عساكرنا ورغمًا عن اوامرنا ومقاومتنا مثل هذه العادات القبيحة  
 وانا اراهن بانك لا تمشي نحو ٥٠ كيلو متر عن بلدة ليرفيل حتى تشاهد  
 اكل لحوم الناس شائماً فلا تكاد تدخل بيتاً من بيوت الوثنين وتكشف  
 الاعطية عن طواجه في المطابخ حتى تراها ملاءى باللحوم البشرية التي تعد  
 عشاءً لليلة ومثل ذلك يقال في الشعوب الساكنة في جهات جنوب السودان  
 على حدود لياديا مما لا يمكن الاقلاع عنه الا بعد مر السنين الطوال

اما انا فعندي ان اعظم شيء تحقق له القلوب جزعاً وحناناً مرأى  
 البشر يذبحون ضحايا للاوثنان بسيوف الجهالة والحق تبعاً لعادات قبيحة  
 يتعين علينا ابطالها مهما كلفنا امرها وهذه العادات ناشئة عن اعتقاداتهم  
 الدينية وعقولهم القاصرة فالمانكس مثلاً وهم قبائل وثنية لا يتقدمون بشيء  
 الا بالشیطان فهم يقولون انه قادر على كل شيء وعندهم ان هذا الخبيث اى  
 الشيطان يترصدهم ويراقب اعمالهم وحركاتهم فهو يكمن احياناً بين الادغال  
 وفي الجبال ويطوف فيها ويختبئ ايضاً في الجنائن والبيوت وفي الليل يخرج  
 منها ويطوف لاجل الاذى والاعمال الفظيمة . والوثنية في شاطئ العاج  
 والداهومي منشورة جداً واهلها يبدون الوجوه المسوخة وتماثيل الحيوانات  
 وفي أحد الايام كنت بينهم فكان ذلك اليوم اقل على قلبي من عبادة الوثن  
 فاني شاهدت الاهالي يصبغون وجوههم بلون اصفر احتراماً لاصنامهم

وكان ذلك اليوم عيداً عندهم اما عندي فكان يوم بؤس وكل اهل الوثن يتطيرون بالنحوس وعندهم ان الانسان غير مخير في عمله فهو يرتكب اعظم الفظائع بما قدرته عليه آلهته

اما الدين الاسلامي الذي نحسبه بعيداً عنا وننفر منه بحكم المادة فيجب علينا اعتباره وانزاله في منزلته لانه دين يعلم اصحابه عبادة الله تعالى وله جاذبية تستميل الناس اليه فهو اذن مالك زمام افريقيا باسرها وعدا عن ذلك فان كيفية التدين فيه لها عند شهاب افريقيا احترام عظيم لو نظرناه نحن الافرنج لما مكثنا غير مكترئين به - الى ان قال : فيجب علينا والحالة هذه ان نعيش بما امكن من المسالمة وحسن المجاملة مع اهل الاسلام وان نحترم دينهم فانهم يسرون مناسرواً عظيماً ولو راجعنا اغلاطنا الماضية منذ فتحنا افريقيا علمنا حق العلم باننا كنا غير عادلين مع المسلمين ولا ريب ان الاستمرار على عدم العدل يقوض اركان ملكتنا في تلك البلاد . على ان الدين الاسلامي وتعاليمه ليست من التعاليم التي تهددنا بالخطر والخوف فان المسلم رقيق الجانب انيس في المشر يبدى سلامه بلطف وابتسامه فهو في كل الوجوه افضل من سواه واننا لنخطئ جداً اذا اعتقدنا بان هؤلاء المسلمين ينهضون يوماً ما لاجل الجهاد بقتالنا فقد مضى في افريقيا العربية زمن الحاج عمر ومحمد وغيرها

هذا بعض مما قاله هذا الكاتب المجيد وقد قابل في آخر كلامه بين الاسلام والمسيحية واطهر ان نشر الاسلامية هناك اسهل بكثير من نشر المسيحية ثم ختم كلامه بحض اهل البعثات المسيحية على الذهاب الى البلدان الوثنية لاجل ادخال المقائد المسيحية في عقولهم وقد ابدي للمبشرون

ملاحظات كثيرة ونبههم الى ان لا يدخلوا البلدان الاسلامية لانه يستحيل ان مسلماً يخرج من دينه ليعتنق ديناً آخر اه (بيروت)

استلغاف لازالة شبهة

جاء في العدد ١٥٠ من جريدة مصباح الشرق الغراء في سيرة سقراط الفيلسوف اليوناني هذه الجملة بنصها «ولسنا نقول ان في قدرة كل انسان ان يصل الى درجة سقراط في الجمع بين القول والفعل على حسب اصول الفضيلة - تلك علياً مراتب الانبياء» ولا يخفى ما يتبادر منها الى الفهم من الحاق سقراط باصحاب المراتب العليا من الانبياء كأولى العزم وتفضيله على من سواهم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مما يتنع ان يكون مراداً لسعادة صاحب المصباح المنير فترجو من سعاده كتابة ما يرفع الوهم ويزيل الالتباس عن قراء جريدته

( تصحيح غلط ) كما اجلنا الطرف فيما طبع من المنار نرى فيه اغلاطاً طبع مدركة بالطبع كلفظة ( مخازن ) في السطر العاشر من الصفحة ١٢٤ من الجزء الرابع وصوابها ( مخازي ) . ومثل لفظ ( هي ) الذي سقط من السطر التاسع عشر من الصفحة ١٦٦ من هذا الجزء ومحلله قبل الكلمة الاخيرة . ومثل ( المقدمة السابعة ) في السطر الاول من الصفحة ١٧٠ و ( المقدمة الثامنة ) من السطر الثالث منها . وصوابه يعرف من ترتيب العدد قبله . فليصحح مثل هنا من تنبه له

( تنبيه ) لا بد ان تشمل اقوال المصالح في المحاوره المنشورة في هذا الجزء والتي ستنشر فيما بعده على بعض اهل العلم ولكنتا نرى حججه قوية فمن كان عنده رد اقوى من رد محاوره المقلد فليفضل علينا به لنشره لتعمير البحث